الأهرام عجيبة وحكايتها غريبة
فان ابعدوا عنه عاد الي حالته التي كان عليها واحوال الاهرام عجيبة وحكايتها غريبة وهذا القدر كاف هنا
وللناس فيها كلام كثير وهي من عجائب البلدان وغرائب البنيان
والله تعالي أعلم

خاتمة الباب وسجع طائره المستطاب

اولا اقول ومن عجائب البلدان الغريبة ما وجد بالاندلس حين فتحت في
مدينة يقال لها مدينة الملوك قال جماعة من المؤرخين انه وجد في قصر المملكة بها
اربعة وعشرون تاجا بعدد من ملكها لايدري ما قيمة كل تاج منها على كل تاج اسم صاحبه وكم
ملكه من السنين ووجد فيه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام قال في مراة الزمان وهي
من الذهب وقيل من الياقوت وعليها اطواق الجوهر الثمين فحملت الي الوليد بن عبد الملك
ووجد فيه باب مقفل عليه اربعة وعشرون قفلا لايعلمون ما وراء هذا الباب فلما ملك بن رويق
وهو اخر ملوكها قال لابد لي من معرفة ما في هذا الباب فاجتمعت اليه الاساقفة والرهبان
وسالوه ان لايفعل ذلك وان يقتدي بمن سبقه من الملوك ولا يتعرض لفتح هذا الباب
فلم يقبل وفتحه فاذا فيه قصاوير العرب علي خيولهم وبها لحمهم ورماحهم وسيوفهم فلم يلبث
الا ان وصلت العرب بلادهم اي بلده في تلك السنة وملكوها فهذا من العجائب اه

ثانيا حكي القاضي ابو البسر عطاء بن نبهان ان جبلا يقال له جبل كورة ...
بالشرق فيه غار وفي اعلا الغار ثقب كفم الكوز اذا دخل اليه انسان وجد في
ذلك الثقب حزمة من قضبان عددها خمسة عشرة قضيبا لايدري من اي شيء هي ولو ان
حلت تلك الحزمة وخرج ... الانسان تلك الحزمة ولو احد مثلها ان يعقد احد لايقدر العقدة تلك
من الغار سقطت عليه مكانها دائما وهذا من اغرب مايكون

ثالثا يقال لها زورة كادان معروف ذلك
وبالقرب من دربيك جبل عظيم في اسفله صيعة يقال لها زورة كادان معروف ذلك
وجميع من فيها ليس لهم نساؤهم واولادهم وذلك لان
صنعة الدروع والجواشن وهم اكثر زراعه ولا بساتين وليس
شغل سوي عمل الدروع والجواشن والات الحروب
ومن عجيب امرهم انهم من سائر الافاق الناس بجميع من النعم من
الناس حيلا وملا يقصدهم الارض تحت بيوت في رجال الي اسلموه رجلا كان فان الميت فيهم مات اذا
ويقطعونه اعضائه وينقون عظامه من اللحم والمخ ويجعلون لحمه ناحية ويضعونه
للغربان والحيوان من غيرها يمنعون بالقفر ويقفون كله الموتا والطير
الجماعات منه وان كان الميت امراة اسلموها الي نساء تحت الارض فيخرجن عظامها
ويطعمن لحمها الحداءات ومن حتم الملوك ان لايقدر واحد منهم لاثمهم ليس
بهم لين يعرف ولا يعطونه لاحد طاعة وحاصرهم الامير الدين محمد بن خليفة الملك
صاحب دربيك رحمه الله تعالي وكان في عسكر عظيم حتى راوا العسكر قد احاط
بهم خرج من تحت الارض جماعة منهم عليهم الاسلحة المحكمة فوقفوا واشاروا

بايديهم الي الجبال وتكلموا بكلام لايفهم ثم غابوا تحت الارض واذا بريح عظيمة
وثلج وبرد وكادت السماء ان تنطبق علي الارض فلم يبق من العسكر الا من سقط علي
وجهه وهرب فيصدم بفرسه صاحبه فيقتله فجئن بعد ان القرية انكشفت تلك
الثلوج وفقد من العسكر خلق كثير وذلك من سحر اولئك الذين يجردون اللحم من
عظام الموتى تحت الارض وهذا من العجائب

رابعا قال في مراة الزمان
جبل الفتح من اعظم جبال الدنيا وفيه امم كثيرة وممالك وهم اثنتان وسبعون امة
وكل امة لها لسان وملك وفيه شعاب واودية ومدينة بها باب الابواب علي احد شعابه
بناها كسري وجعلها حدا فاصلا بين الخوز وبينه وجعل حده السور ومبدئه من
البحر الى اعالي الجبل وذلك نحو من اربعين فرسخا حتى انتهى الى طبرستان وجعل
على كل ثلاثة اميال من هذا الجبل بابا من الحديد وعنده حفظة واسكن هناك امما مختلفة
ليحفظوا الحد من العدو مثل الخوز والترك وغيرهم وفي هذا الجبل قرود يقف القرد علي راس

خامسا
الملك فان كان الطعام مسموما غمز القرد الملك بعينيه فامتنع من الاكل
حكي بن الجوزي رحمه الله تعالى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال
بين الهند والصين بطة من نحاس علي عمود من نحاس فاذا كان يوم عاشوراء مدت عنقها
الي نهر تحتها فشربت منه ثم عادت علي ما كانت عليه ثم تفتح منقارها فيفيض منه من الماء
ما يكفي سكان تلك البلاد وزروعهم ومواشيهم الى مثل عاشوراء من السنة القابلة
فتفعل كما فعلت في العام الماضي وهذا من العجائب

سادسا
حكي انه في ارض الموصل جبل قريب من ناحية الشرق عليه دير يقال له دير الخنافس
للنصارى فيه عيد في ليلة من العام قال سبط بن الجوزي حكي لي جماعة من اهل
الموصل انه في تلك الليلة تصعد اليه جميع الخنافس التي في الدنيا وتبيت فيه الوف من الناس
عليها طول الليل فاذا طلع الصباح لم يوجد لتلك الخنافس اثر حتى ان من حضر
ذاك من الملوك احتال علي شيء منه ووضعه في زجاجة وختم عليها بالشمع فلما اصبح لم ير فيها شيئا
الختم بحاله اقول وبارض المغرب دير الزرازير ايضا مشهورة وذلك انه اذا كان
في يوم معلوم في كل سنة يقصد كل زرزور علي وجه الارض ومع كل واحد ثلاث زيتونات
واحدة في منقاره واثنتان في رجليه فيلقون ذلك جميعه في الدير فيعتصرون منه الرهبان
ما يكفيهم لسرجهم وادامهم ويبيع منه الرهبان لكلفتهم الي العام الاتي وهذا
من العجائب

سابعا قال الزمخشري في كتابه ربيع الابرار تبت
مدينة ينسب اليها المسك وهي مدينة بناها تبع وسماها باسمه تبع فغيرا اسمها الترك
يقال انه من اقام بها اصابه سرور لايدري ما سببه ولايزال ضاحكا مستبشرا
متبسما حتى يخرج منها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)